قصص مسيحية مصورة (٣٦)

ابراهيم الجوهرى
وقصص أخرى





بادر باستكمال ما ينقصك من حلقات « قصص مسيحية مصورة » صدر منها الى الآن ٣٦ حلقة - والباقى يصدر تباعا ان شاء الله .

وهى :

١ - الارملة القنوع
٢ - لماذا تجسد الله ؟
٣ - الشمس المكسوفة
٤ - أجراس الكنيسة
٥ - ذهب من السماء
٦ - الوثيقة المتغيرة
٧ - طاعن الصليب
٨ - رزق القطة
٩ - ميرون ابنى
١٠- حامل السلة
١١- الهدية المرفوضة
١٢- الملك الخنزير
١٣- اتفاق مع الشيطان
١٤- العناية الالهية
١٥- الاوانى الفضية
١٦- قصر البخيل
١٧- أبونا البسيط
١٨- صموئيل القلمونى
١٩- يوحنا الدمشقى
٢٠- الملكة الشريرة
٢١- معجزة الملاك
٢٢- الزوجان الطيبان
٢٣- أبو البنات
٢٤- شهيد لم يغفر
٢٥- القديسة كاترين
٢٦- حلم وحيد

(البقية ص ٣٢)

مطبعة مدارس الاحد ٧٠ ش روض الفرج

مقـــــدمة ..

● عرفنا فى الحلقات السـابقة من « قصص مسـيحية مصورة » ، أن ابراهيم الجوهرى ، كان مسيحياً فاضـلا تقيا ، محبا لله والناس ، وأنه وصل فى أيام المماليك الى رتبة « رئيس كتاب القطر المصرى » وهى أعلى الوظائف الحكومية فى ذلك العصر ، وأن هذا المنصب العظيم لم يغير من أخلاقه الكريمـة ، بـل زاده تواضـعا وكرمـا واحسانا ..

●وقد استحسنا أن نجمع ما تبقى عندنا من قصص عن هذه الشخصية الطيبة ، ونقدمها معا فى هذه الحلقة استكمالا للفائدة .

● طالبين : من معلمنا ابراهيم ـ وهو الآن حر فى السماء ـ أن يشـفع فينا ليرضى الرب عنـا فى الدنيـا ولآخرة .

★ ★ ★

المواضع التى أشرنا فيها الى شخصية المعلم ابراهيـم الجوهرى ،فيما صدر من قبل من سلسلة « قصص مسيحية مصورة :

أولا : قصة « المعلم فانوس » (فى الحلقة رقم ٣) .
ثانيا : قصـة « الجوهرى والمشاغب » (فى الحلقة رقم ٢٤) .

القصة الاولى :

لماذا مات « يوسف » ؟!

رزق الله المعلم ابراهيم الجوهرى ولدا اسمه يوسف. ولما كبر ووصل الى السن المناسبة للزواج عـزم على أن يزوجه ، فاعد له دار خاصة به ، جهزها بأفخر المفروشات واثمن الاوانى والادوات . واستعد لحفلة الزفاف . ولكن شاءت ارادة الله أن يموت هذا الولد الوحيد وينتقل الى السماء قبل اتمام حفلة زواجه .

فحزن عليه والداه حزنا شديدا ، واغلق المعلم ابراهيم دار ابنه على ما فيها ، وكسر السـلم الموصـل اليها حتى لا يستعملها أحد .

ولكن ـ مع هذا التأثر الشديد ـ استمر المعلم ابراهيم وزوجته ـ وكانت مثله فاضلة تقية ـ فى أعمال المحبـة والرحمة من مساعدة الارامل واليتامى والمساكين وتعزية الحـزانى والمنكوبين . حتى اندهش النـاس من صـبر واحتمال هـذين الزوجين .. ولكن الظـاهر ان تاديتهما لاعمال البر اصابها شيء من الفتــور ، وانهما لم يفهما حكمة الله تعالى فى رفع ابنهما الوحيد الى السماء .

ولما عاتبت الزوجة ربها ـ فى قلبها ـ لسماحه تعالى بموت ابنها الوحيد . ظهر لها فى حلم ـ القديس العظيم



الانبا انطونيوس الكبير وعزاها قائلا : « اعلمى يا ابنتى ان الله أحب ولدك كما أحب والده . فنقله الى السماء شابا لحكمة قصدها . لكى يظل اسم المعلم ابراهيم نقيا . أيهما افضل يا ابنتى أن تطول حياة ابنك ثم يفعل شرورا تغضب الله وتحرمه النعيم ، فيلوث سمعة أبيه المبارك ، أم يرفع الى السماء شابا صغيرا طاهرا لم يفعل شرا يلوث سيرة أبيه ، ويحرمه هو من نعيم الخلود مع الرب ؟!

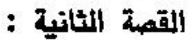
ان ما عمله الرب معكما هو جزاء حسن من الله لزوجك على بره وتقواه . فتعزيا وتشجعا ، وعودا الى أعمالكما المرضية » ..

وفى الوقت نفسه ، ظهر أبو الرهبان ، فى حلم للمعلم ابراهيم ، وعزاه وشجعه كذلك .

ولما استيقظت الزوجة فى الصباح ، ذهبت الى غرفة زوجها ، وقصت عليه الرؤيا . فقال لها : « مبارك اسم الرب ! انى رأيت الليلة أيضا نفس هـذه الرؤيا . لقـد شجعنى أبو الرهبان وعزانى .. » .

فترك الزوجان لله أن يعوضهما عن رحيل ابنهما ، واستبدلا ملابس الحزن بالملابس العادية ، وامتلأ قلباهما رضى . واستمرت الزوجة تشارك زوجها فى كل أعماله الخيرية وصدقاته حتى يوم وفاته .

★ ★ ★



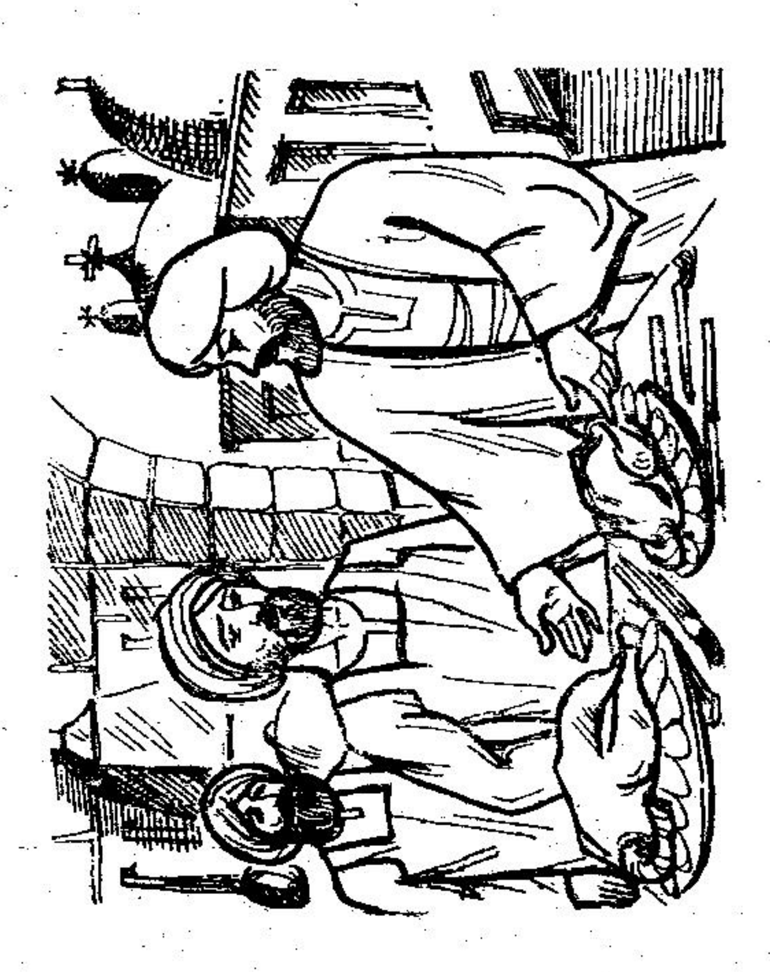
القصة الثانية :

ابراهيم الجوهرى .. والفقير المتابع !!

حدث أن فقيراً أراد أن يختبر المعلم ابراهيم الجوهرى: الى أى حد هو كريم فى عطائه للفقراء . فاخذ يتبعه يوما من أول النهـــار الى آخـــره . فوقف له صباحا وهو فى طريقه الى عمله ،ومد اليه يده طالبا احسانا على اســم السيد المسيح ، فإعطاه.. فاسرع الفقير فى طريق جانبية ثم لقيه مرة أخرى وطلب احسانا فاعطاه . فاعاد الرجل عمله واختفى قليلا ثم اعترض طريقه مرة ثالثة وســاله احسانا فاعطاه .

وهكذا ظل الرجل الفقير متابعا لذلك الرجل العظيم الكريم ، لا يكاد يبتعد عنه الا قليلا حتى يعود للظهور امامه ســائلا ، فلا يرده الجوهرى خائبــاً ، بل يعطيــه بسرور . ولم يكن الفقير يخفى وجهه أو يغير ملامحه ، بل كان يظهر كما هو فى كل مرة ، لعل ابراهيم الجوهرى يتضايق منه أو ينهره أويذكره بانه أعطاه من قبل ، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث .. وتكرر الامر فى ذلك اليــوم ثمانى عشرة مرة ..!! حتى أن السائل اندهش اندهاشا عظيما ، وصاح فيه قائلا : « طوباك يا جوهرى ! الرب معك ! » ..

فأجابه بوداعة : « لا تتعجب ! ان المال مال الله ، وهو مودع عندى أمانة لاعطائها الى اخوته الفقراء ، وأنا أمين ، لا أخون .. مهما كان مرات الطلب » !!



القصة الثالثة :

الجوهرى •• وولائم الفقراء ••

كان المعلم ابراهيم الجوهرى ، الذى سمعنا كثيرا عن تقـــواه وحبه للاحســان ، فاهما الديانة المسيحية على حقيقتها : « الديانة الطاهرة النقية عنـــد الله الآب هى هـــذه : افتقاد اليتامى والارامل فى ضيقتهم ، وحفظ الانسان نفسه بلا دنس من العالم » (يعقوب ١:٢٧) •

وكان ينفذ قول السيد المسيح : « اذا صنعت غداء أو عشاء فلا تدع أصدقاءك ولااخوتك ولااقرباءك ولاالجيران الاغنياء ، لئلا يدعوك هم أيضا فتكون لك مكافاة • بل اذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدع العـــرج العمى ، فيكون لك الطوبى ، اذ ليس لهم حتى يكافئوك • (لوقا ١٤:١٢،١٤) •

لذلك كان من عادته ، أن يقيم فى المواسم والاعياد ، ولائم يدعو اليها العجزة والفقراء الذين يستحقون العناية والعطف ، ويقـــدم لهم فى هـــذه الولائم كل ما تطيب به نفوسهم مما يصلح تقديمه للعظماء •

وحدث ذات مرة أن أقام وليمة لهم فى كنيسة السيدة بربارة بمصر القـديمة ، ووجـد أن الخدم قد قصروا فى استكمال ما يجب تقديمه من الطعام والخدمة ، فأخـــذ يوبخهم بقوله : « أن هؤلاء الفقراء ضعفاء ، وضعفهم يوجب علينا أن نواسيهم، ونخفف همومهم ، ونجبر قلوبهم الكسيرة ببعض مانملك من نعم الله علينا » •



القصة الرابعة :

عمـــل لاثنين !..

علم المعلم ابراهيم الجوهرى أن رجلا مسيحيا يعول أسرة كثيرة العدد ، متعطل منذ ستة أشهر . فقـــال فى نفسه : « مسكين ! كيف يحتمل هذا العـــذاب ؟ ومن أين ياتى بالمال اللازم لاسرته وأبواب العمـــل مقفلة امامه ؟ لا بد أن أساعده » .. واستدعاه وقال له : « انبسط يا أخى فقد جاء الفرج ! عندى لك وظيفة مناسبة، تعال تسلمها من غد ان شاء الله ..» ..

ولكن ذلك الفقير المتعطل كان عجيبا فى عظمة اخلاقه فقد قال للمعلم ابراهيم : « انى معترف بمعروفك ، شاكر لك اهتمامك بأمرى وشفقتك على ، غير أنى فى نعمة من الله اذا قارنت حالى بحال جارى « فلان » فقد مرت عليه عشرة شهور وهـــو بلا عمل ! وهو رجـــل حسن السيرة ، واكثر عيالا منى .. ارجوك أن تعينه فى الوظيفـــة التى كنت ستعيننى فيها ، لانه احق وأولى بها منى .. » ..

وقد أعجب المعلم ابراهيم اعجابا شديدا بتلك الاخلاق الغالية ، واهتزت نفسه بشدة سرورا بهذا الحب المسيحى الرائع ، فابتسم وقال لذلك الرجل « تعـــال أنت وجارك المتعطل عندى بعد غد تجدا خيرا ان شاء الله ! ؟؟ »

وبحث الجوهرى المبارك حتى وجد عملا للرجلين . فتسلما الوظيفتين ، وكانت فرحة مزدوجة ! .



القصة الخامسة :

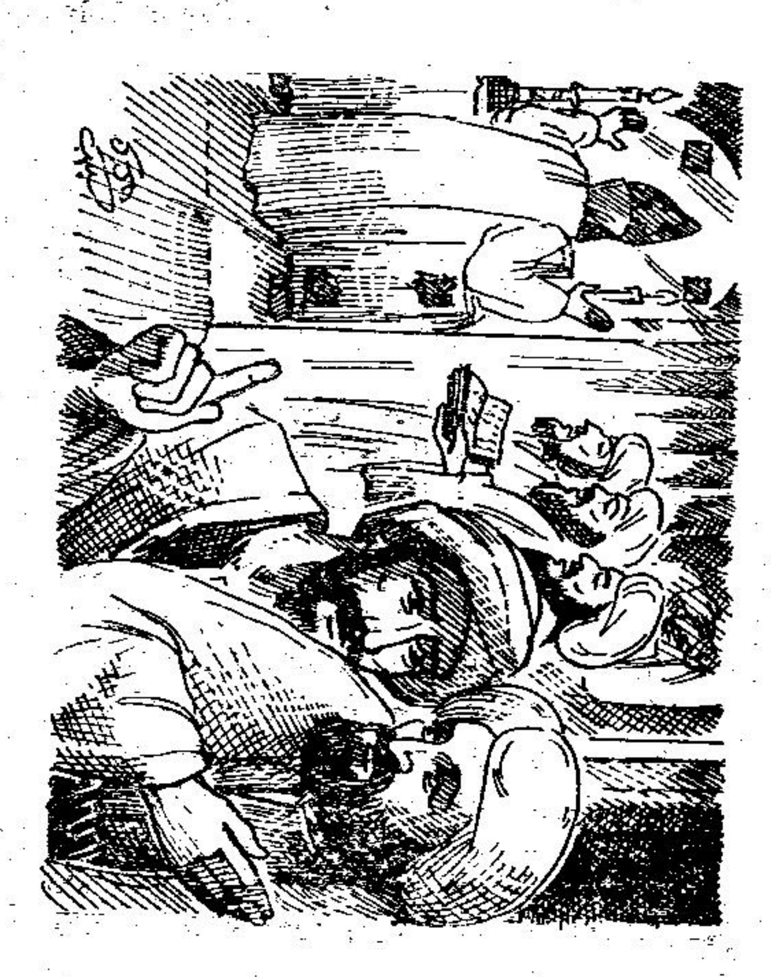
طلبـــات مـــن الاميرة !•

جاءت الى مصر - فى أيام المعلم ابراهيم الجوهرى - احدى أميرات العائلة السلطانية من الآستانة (اسطنبول) •فى طريقها لتادية الحج فتعهد المعلم ابراهيم بان يؤدى لهـا بنفسه الخدمات اللازمة لراحتها والتى تليق بمقامها العالى فهيأ لها المسكن المناسب المحتوى على الاثاث الفاخر حيث تنزل معـززة مكرمة ، ووفر لها الاغـذية الـلائقة ، وكل ملتزمات الراحة كما قدم لها هدايا نفيسة •

فسرت الاميرة سرورا كبيرا من هذه الاعمال ، وعنـد نهاية الزيارة شكرت للرجل الفاضل تعبه معها بشهامة ومحبة وطلبت منه ان يذكر لهـا طلباته لكى تحققهـــا ، وتذكره بالخير فى دار السلطنة مكافاة وعرفانا للجميل • •

وكانت فرصة مناسبة تمـــاما أن يطلب أمـوالا طائلة وأراض واسعة •• ولكن • كلا ! لم يكن الرجل أنانيا ••• لقد ذكر كنيسته ورجا الاميرة أن تتعطف بالسعى عند جناب السلطان ليصدر فرمانا (تصريح) بالسماح له ببناء كنيسة بالازبكية حيث يوجد محل سكنه • كما قـــدم لهم طلبات اخرى لصالح الاقباط عموما ورجال الدين منهم خصوصا •

فاصدر السلطان التصاريح المطلوبة ، وكان هذا ابتداء اقامة الكنيسة المرقسية الكبرى بالازبكية والتى كان بجوارها المقر البابوى الى ان نقله قداسة البابا شنوده الثالث الى أرض الانبا رويس بجوار الكاتدرائية الكبرى الجـــديدة



القصة السادسة :

المعلم يقول : اسرع ••!

كان المعلم ابراهيم الجوهرى حاضرا الصلاة فى كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة • والظاهر انه كان عليه فى ذلك اليوم عمـلا يتطلب منه سرعة الحضور الى ديوان الحكومة • فأرسل شخصا الى الكاهن « القمص ابراهيـم عصفورى » راعى الكنيسة والقائم باداء القداس فى ذلك اليوم ـ أرسله ليهمس له « المعلم يقول لك ان تسرع قليلا فى الصلاة ليتمكن من الوصول الى الديوان مبكرا » •• فاجابه الكاهن : « المعلم فى السماء واحد • والكنيسة لله وليست لاحد • فان لم يعجبه فليبن كنيسة أخرى » ••

والجميل أن المعلم الجوهرى لم يتضايق لهذا الرد ، ولم يغضب ويترك الكنيسة الارثوذكسية الى كنيسة أخرى غير أرثوذكسية (كما فعل غيره فى حالة غضب) ، ولكنه اعتبر كلمات القمص ابراهيم أمرا له بان يبنى كنيسة أخرى بالفعل •! فبنى بالجهة البحرية لكنيسة السيدة العذراء ـ كنيسة لطيفة على اسم الشهيد العظيم ابى السيفين • فلما تم بناؤها قال الكاهن الذى تسبب فى بنائها : « حمدا لله الذى جعل طلبك ، الاسراع فى الصلاة ، سببا فى بنـاء كنيسة أخرى فزادت حسناتك وميراثك السماوى » •

وصار موظفو الحكومة يحضرون القداس الخاص فى الكنيسة الجديدة ، ويذهبون الى أعمالهم بلا تاخير •



القصة السابعة :

الجوهرى .. يحسن بعد موته !!.

كان رجل فقير معتاداً أن يحضر الى المعلم ابراهيم الجوهرى ليأخذ منه مساعدة دورية (أى بانتظام كل فترة معينة) . وحدث بعد انتقال المعلم ابراهيم الى السماء أن حضر الرجل فى الموعد المحدود الى منزل المعلم وسأل عنه ، فقيل له : « تعيش انت ياعم ! ان المعلم ابراهيم قد توفى ..

وكانت صدمة للرجل ، فيها خيبة أمل ، وداعى حزن شديد .. فسأل عن مكان مقبرته ، فعرفوه .. فاتجه الى كنيسة مارجرجس بمصر القديمة ، حيث يرقد جسد ذلك الرجل العظيم ، وأخذ يبكى بكاء مرا ! .. ويقــول فى نفسه : « كيف اتصرف الآن بعد رحيلك ؟ وأين أجد عوض ما كنت تمنحنى من احسان ؟ » ..

وطالت فترة البكاء المجهد للجسد والاعضاء ، فلما هدأ الرجل قليلا ينشد بعض الراحة ، غلبه النعاس فنام .

وعنــدئذ ظهــر له الجوهرى فى حلم ، وقــال له : « لا تبك ! انا لى عند فلان (الزيات ببولاق) ، مبلغ من المال ، فاذهب وسلم لى عليه ، واطلب منه المبلغ ، وهو سيعطيك اياه » .. وصحا الفقير من نومه ، منبسطا لرؤيته شخص الجوهرى ولو فى المنام . وقال : « اللهم



اجعله خيرا .. » ولكنه فكر : « هل هـــذا الامر حقيقى ياترى ؟ أم هو مجرد حلم عابر ؟! وماذ لو ذهبت الى الزيات وكاشفته بما فى نفسى فانكر ؟ الا اكون سخرية عنده ومثار شك ؟! ..

ويظهران بكاء الرجل وحزنه كانا قد اجهداه واحوجاه الى فترة نوم أخرى . فنام . وياللعجب ! لقـد ظهـر له القديس ابراهيم الجوهرى مرة أخـرى . ووجهـه نفس التوجيه !! ولكنه عنـدما صحا ظـل مترددا لا يجرؤ على التنفيذ !! .

فلما نام للمرة الثالثة ، سمع المعلم ابراهيم الجوهرى يقـول له : « لا تقلق ولا تتردد ! اذهب كمـا قلت لك . وساخبر التاجر بامرك » ..!!..

عندئذ هدأت نفس الرجل ، وزايله الشك ، وقام لوقته وقصـد الى ذلك الزيات ، وسلم عليه ، وظل ساكتا فترة لا يفاتحه في الموضوع . فتفرس فيه الرجل وساله عما به . فحكى الرجل الحكاية كلها ..

فظهرت أمارات الانبســاط والتعجب معـا على وجـه الزيات ، وقال : « سبحان الله ! كاشف الاسرار وحافظ كرامة القديسين . لقد قلت الحق أيها الرجل ! لان المعلم برهيم قد ظهر لى أنا أيضا كما ظهـــر لك ، وابلغنى الرسالة التى أعلمك بها ! خذ ! هذا مافى ذمتى للجوهرى المبارك .. وخذ مبلغا مساويا من عندى لك » !!..



القصة الثامنة :

الشيطان •• مطفىء المصباح ••

كان كاهن معبد الاوثان جالساً ، يستمع هنـاك الى كلام يدور بين الشياطين (الذين كانوا ينطقون فى تلك الاوثان ويضلون الناس) ، كان احد أولئـك الشياطين يتوجع متألما ، فسأله رئيسه وزملاؤه : « ماذا بك ؟ » •• فأجاب : « آه ! لقد ضربت طوال ليلة أمس ضربا موجعا •• ضربنى الملاك فى قلاية مشتركة بين راهبين ، حتى كاد يقتلنى !! » فقـالوا له : « احـك لنـا تفاصـيل ما حدث » ••

قال الشيطان : « كنت أعرف أن هناك راهبين أخوين قديسين يعيشان معا فى محبة كاملة ، واتفــاق تـام ، ويرفعان الى الله صلوات حارة طاهرة نقية ، ويشجع كل منهما لآخر فى تنفيذ وصايا الــرب • فصممت على أن افرق بينهما بطريقـة ماكرة •• صممت على أن أجعـل الكبير يغضب من الصغير ويكلمه كلاما صعبا •• وهكذا تنتهى المحبة ، ويترك كل منهما صاحبه ••

كان فى القلاية سراج بسيط ينيرها ليلا ، كان لازما للراهبين لكى يقرأ ليلاً فى الكتب المقدسة •• وذات يوم عند الغروب أوقد الاخ الاصغر السراج ووضعه على منارة



.. فاضاء المكان وانبسط الاخ الاكبر ، وكان يؤدى عمله مرتاحا ..

وبعد قليل دخلت القلاية متخفيا عنهما ورفعت المراج فوقع وانطفا .. فساد المكان ظلام موحش .. وتضايق لاخ الاكبر وثارت أعصابه لدرجة أنه نسى محبتـه ورهبانيته ، ووجه ضربة الى أخيه الاصغر ..!

ولكن الاصغر كان قديسا طيب القلب متواضعا جدا .. فلم يغضب ولم يجاز اخاه عن شر بشر .. بل ضرب لاخيه مطانية (اى انحنى أمامه باتضاع طالبا الصفح) ، وقال فى وداعة وصبر : « لا تضجر يا أخى ! طول روحك على! وانا أوقد المصباح مرة أخرى » .. وقام وأوقد المصباح ، وهدأ نفس أخيه ، الذى خجل من هذه المعاملة الرقيقة ، وصفح لاخيه ، وعادت المحبة الى ما كانت عليه ، وفشلت حيلتى ..

أما أنا فلم يتركنى الرب افلت بلا عقاب !. واذ خرجت من المكان احتجزنى ملاك الرب ، وظل يؤدبنى بضرب شديد حتى الصباح ، وها أنا أمامكم اكاد أموت !! » ..

فقال رئيس الشياطين : « حقا ! الويل لنا من الههم

يسوع المسيح الناصرى . الويل لنا منه . لنه هو الاله الاوحد ، القادر على أن يهزمنا ويخزينا .. ولا يوجد ما يفشل مؤامراتنا ، ويبطل حيلنا ، غير طاعة وصايا المسيح ، وخاصة وصية التواضع .. ولو كان الاخ الاصغر الذى حكيت عنه – متكبرا لاحتج على أخيه بانه لم يكن سبب وقوع السراج وانطفائه . ولكنه رضى أن ينسب اليه الذنب برغم كونه بريئا – وضرب المطانية لاخيه وصالحه. الويل لنا من وصايا انجيل يسوع المسيح ، الويل لنا من تواضع المسيحيين .. » ..

★ ★ ★

سمع كاهن معبد الاوثان كل هذا الكلام . فعرف أن الشياطين ، كاذبون وخبثاء ومضلون ، وانهم ضعفاء أمام الرب وملائكته ، فقال فى نفسه : « ولماذا اتبعهم اذن ؟ » .. فقام وترك كل شىء .. وآمن بالرب يسوع المسيح .. وتقدم الى الكنيسة طالبا المعمودية .. فتعمد . بل زد على ذلك ان أصبح راهبا تقيا . ولانه عرف أهمية المحبة والتواضع فى هزيمة الشياطين ، فانه ظل مستمسكا بهما طول حياته ..

القصة التاسعة :

ســـفراء الســـلام !!

منذ نحو ٥٠٠ سنة ، كانت المانيا مقسمة الى مقاطعات كل مقاطعة مستقلة عن غيرها . وكان حكام هذه المقاطعات فى تنافس دائم وحروب وعداء .

وحدث ان أغار على مدينة همبورج العظيمة القائمة على شاطىء نهر الالب ، حاكم المقاطعة المجاورة لها ، يريد ان يحطم قوتها بجيشه الكثيف ويستولى عليها. فدافع عنها أهلها دفاع الابطال ، ومنعوا العدو من دخولها . فلما عجز الجيش المهاجم عن الاستيلاء عليها، قرر تطويقها ليمنع الدخول اليها والخروج منها . حتى يهلك أهلها جوعا ويرضوا بالتسليم .

ولكن الاهالى رفضوا تسليم بلدهم للعدو ، وظلوا مرابطين عند أسوارها ليحموها ، وصبروا صبر الكرام على الحصار الشديد ..

وطال الحصار زمانا ، فلا العدو قادر على اقتحام المدينة والاستيلاء عليها ، ولا الاهالى يقبلون التسليم .

وشعر الاهالى بضرر الحصار ، وقل الغذاء عندهم قلة تهدد المدينة بالموت جوعا . فماذا يفعل قائد جنودها لانقاذها ؟ ..

كان الربيع قد جاء ، وبدأ البرقوق يزهر ، وفكر حاكم مدينة هامبورج فى حيلة يتمكن بها من فك الحصار



بغير حرب لا طاقة له بها . فجمع أطفال المدينة وأعطى كل طفل باقة من أزهار البرقوق ، وسيرهم صفوفا الى جيوش العدو المحاصر للمدينة .

فلما رأى قائد الجيش المحاصر الاطفال يتقدمون اليـه بباقات الزهـور ، استقبلهم بحنـان وعطف ، ولاحظ أن أجسامهم نحيفة هزيلة ، وألوانهم شاحبة فسألهم عن السبب فقالوا انهم ، بسبب الحصار المضروب عليهم ، لا يجدون طعاما يأكلونه ، وقد نفذ ما كان بالمدينة من الطعام ، وصار لاطفال يموتون من الجوع ...

عند ذلك رق القائد لحالهم وتحركت فى قلبه الرحمة الانسانية ، وأمر بفك الحصار عن المدينة ، وأن يعـود الجيش لقواعده ، ثم أرسل العربات محملة بالطعام الى لاهالى الجيـاع . وبهـذه الوسيلة عادت الى مدينـة هامبورج حياتها الطبيعية ، وأنقـذ الناس من الجـوع والبؤس .

ومنذ تلك الحادثة ، يحيى أطفال المدينة وضواحيها هذه الذكرى ، ويحتفلون بها على أنها عيد من أعيادهم لمحلية ، يسمونه « عيد أزهار البرقوق » وفيه يجتمع الاطفال فى مكان خاص ، وهم يلبسون ملابس بيضـاء ناصعة ، ويحملون باقـات زهـر البرقوق ، ويخرجون صفوفا يغنون . ويسيرون فى شـوارع المدينة ثم يعودون الى مكانهم الاول بعد انتهاء المرور فى الشوارع . وقبـل انصرافهم توزع عليهم الحلوى والفاكهة ..



القصة العاشرة :

لمــاذا رفض الذهــاب ؟!

« مرقس » فتى مسيحى طيب القلب ، مواظب على الصلاة ، مطيع لوالديه طاعة تامة .

قال له أصحابه يوما : « لقــــد عزمنا على أن نذهب يوم الخميس القادم الى دار سينما .... لكى نشاهد فيلما أجنبيا رائعا ، يعرض فى مصر لاول مــــرة ، ونريد أن تكون معنا » فاعتذر مرقس قائلا : « لا أستطيع . لقــد نهانى (منعنى) أبى عن الذهاب الى هناك » ..

فقال الاصحاب : « لا تخف ! تعال معنا ! تعال دون أن تعطى لاحد فرصة لان يعرف أنك ذهبت » .

فقال :« حقا يمكننى أن أذهب دون أن يعلم أبى .، ودون أن يشعر أحد . ولكننى اذا فعلت هذا ، فاننى ـ عندما أرجع ـ لن أستطيع أن أرفع عينى فى وجه ابى ، سيملكنى الشعور بالخجل منــــه ؛ لانى خالفت كلامه . وسيتعب ضميرى ، ويوبخنى صوت الرب قائلا : « أيها المرائى ، تظهر للناس مطيعا وانت غير مطيع . وتفعل فى السر ما تخجل منــه أمام أبيــك . » لن أذهب لانى تعودت أن أطيع والدى فى غيابهما كما فى حضورهما تماما !! » ..



القصة الحادية عشرة :

لمــــاذا وقعــــت ؟

« قصة واقعية من مذكرات ابينا بطرس جيد »

كانا زوجين مسيحيين مؤمنين . أصلهما من مصر ولكنهما هاجرا وتنقلا فى كثير من البلدان ، وكل منهما يشغل مركزا رفيعا .. وأخيرا انتهى بهما المطاف (السفر) الى انجلترا ، ومرا بمدينة لندن فى زيارة عابرة .

وحرصـــا على أن يحضرا فى الكنيســـة القبطيـــة الارثوذكسية بلندن مشتاقين أن يحضرا القــداس ويتناولا من الاسرار المقدسة .. وذهبا الى الكنيســـة سعيدين كل السعادة بالاشتراك فى الصلوات الجميلة والاستماع الى الالحان القدسية .. وقضيا فترة ممتعة فى سعادة روحية انتهت بالتناول .

ثم جاءت ساعة الانصراف ، وقرب الباب الخارجى حدث أمر غير متوقع لقد زلت قدم الزوجة فسقطت الى الارض ، وأصيبت فى قدمها وذراعها !!

فاخذ الزوج بيد زوجته ليقيمها ويساعدها على المشي ، ولكنها عجزت عن المشي تماما ، وتطلب الامر استدعاء طبيب ..

وتمت مقابلة الطبيب .. ولكن ياللعجب ! انه لم يهتم باصابة اليد أو الذراع ، بل اتجه الى اصابة سطحية فى الرقبة ، وركز عليها كل اهتمامه ، وأخذ يجرى فحوصا دقيقة ، ويظهر اهتماما زائدا ..

وقد تبين أن اهتمامه يدور حول الغدة الدرقية ...
ثم قال لهما : « اشكرا الله وشفاعة العذراء أم النـــور . (لان الكنيسة التى دخلا ليصليا بها كانت باسم السيدة العـذراء) . ان السقطة التى تمت اليـــوم وتـم بسببها استدعاء الطبيب كانت للخـــير .. للخـــير الجزيل .. لا يهمكما اصابة اليـد أو الذراع . ان أمرها بسيط ويمكن علاجها بسهولة ! المهم جدا أنها كانت فرصة لى لاكتشف حالة سرطان مبكر فى الرقبة .. لقد تطور المرض ولكن ليس الى الدرجة الخطيرة الميئوس منها .. لازال هناك أمل كبير فى العلاج . وسابداه حالا ان شاء الله . اما اذا كان اكتشاف الاصابة قد تاخر وقتا قصيرا ، لصار العلاج متعذرا والخطر اكيدا .. » ...

وكان هذا الكلام مدهشا جدا للزوجين ، ومثيرا لاعمق عواطف الشكر عندهما للرب يسوع وأمه الحنون بل أم المسيحيين جميعا التى تنقـذ محبيها ـ بشـفاعتها ـ من كل البلايا والاخطار ..

بقية عناوين حلقات سلسلة « قصص مسيحية مصورة »
المنشورة على صفحة الغلاف الاخيرة

٢٧ـ الامير الجائع
٢٨ـ تارك الصلاة
٢٩ـ المعمودية الواحدة
٣٠ـ الامنيات الثلاث
٣١ـ انتصار ابن مريم
٣٢ـ الأربعون شهيدا ..
٣٣ـ شهيد الكنيستين
٣٤ـ لص تحول
٣٥ـ قوة الصليب
٣٦ـ ابراهيم الجوهرى